

مكابدات الحنين في قصائد بيت الشعر



نظم بيت الشعر في الشارقة، أمسية شارك فيها كل من سيد أحمد العلوي من البحرين، إسماعيل ضوا من سوريا، وعبد الله الذهلي من سلطنة عمان، بحضور محمد عبد الله البريكي مدير البيت، إضافة إلى جمهور واسع من النقاد والشعراء ومحبي القصيدة. وطلاب الجامعة القاسمية.

قدمت الأمسية الإعلامية حسناء جانودي.

افتتح القراءات الشاعر سيد أحمد العلوي، حيث خصّ أباه بإحدى القصائد باراً به، معترفاً بفضلته وتأثيره، ومستمداً من نوره الهدى في كل درب يسلكه، يقول:

هناك في سِدْرَةِ الأَسْمَاءِ كُنْتَ رُؤْيً
وَكُنْتَ غَيْمًا عَلَى جَدْبِ الثَّرَى هُرْقًا

فَقُلْتَ لِلطَّيْنِ: كُنْ حَبْرًا وَقَافِيَةً
بِنَفْحَةِ الغَيْبِ مِنْ صَلْصَالِكَ انْخَلَقًا

ورحمتَ تخطُو كَأَنَّ الأَرْضَ نَافِلَةٌ
فكَلَّمَا زِدْتَ حَطَوِ الرَّمْلِ زَادَ تُقَى

وفي قصيدة «وجه لا تعكسه المرأة» نلمح انعكاس الحب والمرأة في روح الشاعر، حيث يقول:

توسلتُ عِينِكَ مِثْلَ النُّوَارِسِ
حِينَ تَغَاظِلُ غَصْنَآ طَرِيآ

فأوحيتُ للرمشِ أَن يَتَمَلَّى
ويخطفُ قَنَدِيلَكَ القَزْحِيآ

وَأَن يَتَشَكَّلَ طَيْفٌ جَدِيدٌ
يَعِيدُ ارْتِعَاشَةَ قَلْبِي إِلَيآ

قرأ بعده الشاعر إسماعيل ضوًا، حيث قدم باقة من قصائد الحنين إلى الوطن، عبر فيها عن غربة الروح بعيداً من ترابه، وعن مشاركته الوجدانية لكل الأحداث التي تقع فيه، يقول في إحدى القصائد:

نَحْنُ يَا نَاسُ غَائِبُونَ وَلَكِنْ
مَعَكُمْ نَرُقُبُ الظُّرُوفَ العَصِيبَةَ

لَمْ نَضَعْ فِي الجُيُوبِ حَفْنَةَ رَمَلٍ
حِينَ سَرْنَا إِلَى البِلَادِ الرَّحِيبَةَ

حِينَ نَمْضِي قَسْرًا إِلَى أَيِّ مَنْفَى
نَحْمِلُ الشَّامَ كُلَّهَا فِي الحَقِيبَةَ

وفي قصيدة ثانية نراه يصور مكابذات الحنين في نفسه إذ يقول:

لِي رَعْدَةُ القَلْبِ كَسْرًا كُلَّمَا بَرَقُوا
فِي غِيْمَةِ البَالِ دَمْعًا سَالَ مُنْدَفِعَا

لَمْ يَقْتَرِفْ طَيْفُهُمْ لَكِنْ أَطَاعَ خُطَا
فَرَأَشَةَ لَوْحَتِ فِي النَّارِ فَاتَّبَعَا

فَمَا تَلَقَّى بَرِيْقًا مِنْ بِيَارِقِهِمْ
إِلَّا وَأَقْلَتَ مِنْ أَضْلَاعِهِ بَجَعَا

وكان الختام مع الشاعر عبد الله الذهلي، وقد تنوعت قصائده في الأمسية، فنجد إحداها مستمدة طاقتها التعبيرية من

اعتزازه بعروبته وبانتمائه إلى الصحراء، حيث يقول فيها:

فكرةُ الصحراءِ ليستُ أَن تقولَا
ليسُ أَن تدركَ فِي الرَّمْلِ الفُصُولَا

فكرةُ الصحراءِ أَن تَأْتِي إِلَيْهَا

قاحلاً، تخرج أريافاً، حقولاً

فكرةً تخضرّ لوناً أصفرأ

خفةً تلتهمُ اليومَ الثقيلأ

كما نجده في قصيدة ثانية يحاور الزمن والمرايا في إشارة إلى تقدم العمر، مستمداً من ذلك حكمته في الحياة، فيقول:

تسيرُ طفولتُهُ كلَّ يومٍ

بسعيٍ كثيفٍ إلى كهله

تمثّلت الروحُ تنهيدةً

تخبئُ ما اشتدَّ عن شكله

ليفهم من مرَّ أن المرايا

كمينٌ هوى الشوكُ في فُلّه

.وفي الختام كرم الشاعر محمد البريكي المشاركين في الأمسية

"حقوق النشر محفوظة" لصحيفة الخليج. © 2026